نصوص

قصة قصيرة

أحج إليها والبحر معي

عبد الجبار الجبوري
الموصل

يقف البحر امامي ويعاتبني،هل اطفأت قناديل الليل وجئت تلملم انجما تناثرت على شفتيها،وصرت غصنا لا يضيء على نافذتيها ،هي الان تغلق النوافذ بوجه البحر،وتجلس ترسم وجه طفولته الاولى،هي ترسم شكل عذابي،وصمت كتابي، ترسم لي قلبا ينبض بالوجد،وتؤطر ضحكته بالشجن،ترسم نجمة تائهة على فمها ،وقمرا لا يضيء الاعلى شفتيها كل صباح،هي ترسم لي حزني،وتكحل عينيه بأزميل الوقت،هي ترسم لي شفتين وتقبلهما ،ترسم لي شمسا لا تغيب،وغيمة تهطل فوق طفولتها ، لا قهوة في فناجين صباحها البعيد،صباحها الذي ينهض على وقع اغاني فيروز ونصري شمس الدين ،صباحها الذي يفرك عينيه كل صباح ،كي تزقزق عصافير الحزن على اغصان مواجعها ،صباحها الذي لا تشرق شمسه الا بباب هواها، هنا البحر ولا احد سوى البحر ،ينادمني وحدي،هذا قلبي احدثه عنك،ويقول لي لا تسرق زرقة هذا البحر لترسلها لعينيها ،ارسل قبلات البحر اليها ، وامسح خدها برفيف الشوق، لا أحد ينكرني سوى البحر ،لا احد يحملني اليها سوى البحر، لا احد يرحل معي سوى البحر ، فيا بحر الشوق تمهل ،هي نائمة فوق جراحي الان، دعها تكمل احلام اليقظة، وترسل فوق مويجات الليل ،اغاريد الصحو ، تلك هي تعاويذ البحر ،فلا تقلق ،فالليل ينام فوق اريكة فتنتها ، وأنا ارقد فوق هموم الدنيا ،احمل ايامي مثقلة بالحزن ،ومعي سرب حمام وبعض هديل ، تمهلي حين تدقين باب صمتي ،كي لا تجفل خيل طفولتي الاولى وبطير الفرح المنقوش على ابواب الصمت ، لا بحر بلا عينيك ، ولا مطر بلا غيماتك الراحلة الى اعماق الروح، يتها الانثى مري فوق جراحي تطيب،مري فوق دمائي تصيح،مري فوق بلادي يزهر قداح الحب على شفتيك ،وتطلع ايامي من بين نهديك.....

كوخ معها يكفي:-

كوخ معها يكفي على كتف البحر،سيكون البحر سعيد وانا وهي اسعدان،قالت لي يومك سعيد هذا اليوم،خجل اليوم لانه يعرف انني لست سعيدا هذا اليوم،لذا ذهبت حزينا للبحر ،وكان البحر حزينا ،هي الان تعبر جسر ايامي معشبة الخطو،غارقة في عسل طفولتها ابصرها تفلي شعر الليل وتوقد قناديل صمتها من روحي،تنقش فوق اوراق صحوي بعضا من قصائدها وهي تتغزل بي ،ترسم لي شفتين وتقبلهما،ترسم لي غيمة وتمطرها بقبلة من شفتيها،ترسم دمعة لعيني وتمسحها بأناملها،ترسم لي سماء وقمرا وأهلة ونجوما، وتجلس تتأمل هذا المنظر بوجهي ،وأنا مستسلم لفرشاتها وهي تداعب رذاذ قبلاتي، التي تتطاير على خديها،ترسم ادعية وتمائم لروحي،ترسم وجعا وتختمه بالشمع الاحمر وتكتب على على صفحاته خطر لاتقترب مني،وتكتب على نافذتي قلبي مغلق للترميم،الا يكفي ايتها الانثى المجنونة،وانت تمارسين جنونك الجميل ،وانا اقف بين يديك كفزاعة في بستان حبك...يبووووووه .صحوت من حلمها وهي تنام قربي، دون ان تدرك انني مجنون مثلها.....

احج اليك والبحر معي:-

لن يخذلني بعد الان قلبي ،قلبي الذي شب عن الطوق ،وصار شبابا،يعرف ما معنى ان احبك،واموت فيك،لذلك قادني اليك، كي احج وكان البحر معي،البحر يحملني اليك،ويقول انها تنتظرك الان فأسرع اليها ،وهكذا التقينا على شفة البحر،شمعتان تذوبان في نهار بعيد،فكلما اقول لها احبك تنطفئ مني نجمة خلف ذلك السراب،وظل البحر يعاتبني ،وأنا احدق في عينيها الملائكيتين،المسافرتين في اعماق البحر اعماقي،قلت لها وأنا اطوف على حجرها الاسود الواقف في اعلى البحر ،احبك،فخجلت اغصان الليل وارتبكت شفتاها،قلت احبك فزعلت ضفة البحر وانحنت اوراق الشجر الملتف على عنق الغيم،قلت احب ان ارى جبالا تشهق بالبرق،وارى حلمات تورق فوق رمل قصيدتك،وارى وديانا غطتها ثلوج الله، وارى شفاها عطشى لشفاه، وقلوبنا تبكي لقلوب،وضحكة يأسى حتى الحجر الاسود منها،وصباحا اشرب من شفته القهوة ساخنة كسخونة شفتيك،ياه الحج اليك مكلف جدا ايتها المجنونة بالدمع وبالقبل والبحر،هل اطلت الجلوس معك،هل نفترق الان كي تمر خيول الصمت الى عينيك وتلقي عليك سلام العشق،هل نفترق الان،لاادعني اقبل موجة البحر ،التي قادتني اليك ،دعني اقبل شفتيك، واقول لعينيك سلاما ....ثم نفترق الان.....

همس لها :-

ها أنا ارسم لها قلبا من ياقوت الليل ، واعلمه الصبر حين تخاصمه النجمة ،وألبسه ثوب القصيدة الوحيدة ،القصيدة التي كتبتها بازميل روحي لها ،وقلت احبك ،وكانت حروف القصيدة ترتجف من الشوق ، وكان الليل طويلا ،يلبس عباءته ويرحل ،هي ترسم مثلي وجعا وتلونه بنجيع دمي ، فيخضر وطنا يهاجر مثلي الى سماء القلق ،والذكريات تلفها ريح الصبوات ،اهمس الان لها احبك،ولا صدى ،غير هسيس الريح وهي تزمجر للغيم ببرق الطريق ،ها أنا احلم ان اراها ،وان اطوي دروبا ارتقي بها معارج هواها ، هاهي الدروب تعلكني ،وابوح لها دون يكترث بي غصنها ،جسدي يحملني اليها غريبا ،واحمله فينكسر ، اووووووه بالها رحلتي مستحيلة اليها ،الان اراها تغزل عباءة لغيري يلبسها ،وانا ما زلت ابحث عن ظل يوصلني لخطوها ، اترى زعلت مني حين قبلت شفتيها ،وقلت لها وداعا ،ادري ان القبلة تطيل العمر وهي ترقص على شفاه ظمأى ..اهمس لها الان تعالي فالليل حزين والطريق تطول....

قال لي البحر

يحط الحمام على شفة البحر ، ينقر انجما لا تضيء، فأنت لا تتكررين عندي، ايتها المرسومة،على صفحات الماء،فراشة وأغنية أرددها كل يوم ،اعرف ان الشمس لا تشرق على نهديك مرتين، والقمر لا يطلع من بين نهديك مرتين، والغيم لا يهطل على شفتيك مرتين، والليل لا ينام في حضنك مرتين ،فعلام توقظين احلامي من غفوتها ،دعيها حالمة ابدا ، بجسدك العظيم وشفتيك الطاغيتين انوثة وعسل ، وطولك الذي لا يشبه الا نخلة عراقية مزروعة بأعماق روحي، انتبهي هذا ليس اوان الحلم ،انت حلمي الذي لا اريد ان افيق منه مدى العمر ، وأنت سمائي التي تنثر انجمها على قلبي ،وانت دمعة عيني التي لا تشع الا على نوافذ ايامك المورقات ،صدفة قال لي البحر ،تحبها هكذا يا توأمها ، قلت له ،وكيف تحيا الروح بلا نظرة من عينيها ، ورشفة من شفتيها ، وضحكة من طفولتها ،كيف ان اعيش(بلاها)، يا انت كم قاس قلبك ،حين تتجرأ ان تسألني هذا السؤال البليد،وأنت ترى ايامي كلها منقوشة في راحتيها ، وقلبي يركض خلفها كطفل حزين اتاه العيد بلا مأوى،وعيوني ترقب طلتها كل لحظة ،اهكذا تفضح اسراري ايها البحر ، وأنت رجل قروي ات من جلجلة احزاني وحيدا الا من عريي ، يا هذا الليل تعال لنرقص ليلة عيد الميلاد على وقع خطاها وهي تجيء الي على صهوة اوجاعي ،فتضيء دمي،وتقبل احلامي ،وتشرق بدل الشمس على اديم روحي ،وترحل من خجل انجمي ، ويضحك ملء الفم كلامي....

وجع الكلام:

انا وجع الكلام ،صوته المبحوح في ذاكرتي،وأنا شيخ الكلام، الون ايامي بأزاهير العناق، واترك الدمعة الاولى تضيئ براري الشوق الى عينيها، فهل يشيخ الكلام ، على عتبة الحروف، ويبس المطر تحت نافذة الغيم ،هنا يشيخ كل شيء،شعر قلبي ، وشغاف دمعتي ، وليل غربتي ، ومطر احلامي ، وسنين لوعتي ، والتياع غرامي،كلنا نشيخ، الا قبلة حرى طلت على شفتي من شفتيها، تلك هي العشبة التي تزهر وجعا مدى العمر ولا تموت، اعرف ينبت وجعي على شفتيك نخيلا ، وتنبت ايامي على شفتيك بلادا، واعرف غيومك تمطر قبلا على نافذة الشوق ، لتعيد الي طفولة قلبي وهي رميم ، الان اتلفني البعد ، وأوجعني البوح كثيرا ، اتعبني البوح ، ولا نجمة بافق ايامك تصحو ، انت لا تلج لياليك ، انت لا همس براريك، انت لا جرح سمائك،انت لاغيمة روحي، انت لاقبلة احلامي، يعرف سر البحر سواك، ها أنا اشيخ بلا عينيك، اموت بلا عينيك، اتيه في صحرائك، اتلبك حين اراك، الثغك مثل طفل حين اغازلك، وانسى هواك، هذه قبرتي وهذا هديلها يلهج طول الليل باسمك ، وهذه اغصان روحي تمتد الى عينيك، وهذه شمسي تنكسف بلا ليلك ،تعالي الان لتري دمعي مدرارا يصعد جلجلة هواك ،ولا احد في الطريق ،، الا انت ..تعالي نحضن اشجار الصمت ونصلي فوق تراب لا يشبهنا ، فوق سماء لا تشبهنا، فوق جراح لا تشبهنا ، فوق شفاه لا تشبهنا ،تعالي تعالي فالليل اسير حرفك ،وأنا قمرك الامير ...انا وجع الكلام ولا اشيخ....

أشم قميص الكلام-

لك حين تضج روحي أروح..(فدوة)..واذهب مع فراشاتي الى سرير النوم لاهدهد ازهارك،وأقود رتل الفراشات الى نبع القبل،انت قميص كلامي اشمه حين تغيب شمسك،وأخيط الريح رداء عريك،الذي يسكر شوقا بحضن الصباحات،لانت لاغيمتك،لاصحراء روحي وهي تطرد الماء من عطشي اليك،لاعشبة الليل وهي تنمو على كفيك وجعا وبيادر قمح،لاصوت بلابلك وهي تبوح لك عن حبيباتي الكثيرات،لابحة صوتك وهي تطوق روحي بالشجن،اعرف واعترف انك لست انت حين تأتي طيور الحزن وتغرف من شفتيك القبل،وأنا مثل راع اضل طريقه الى مراعي الليل ،هذا قميص ك؟مك ،اني اشم قميص الكلام واهذي كطفل حزين،اصاع لعبته في السماء،احبك وامضي الى حرف القصيدة،اكتب لك ما تيسر من سورة القبل..

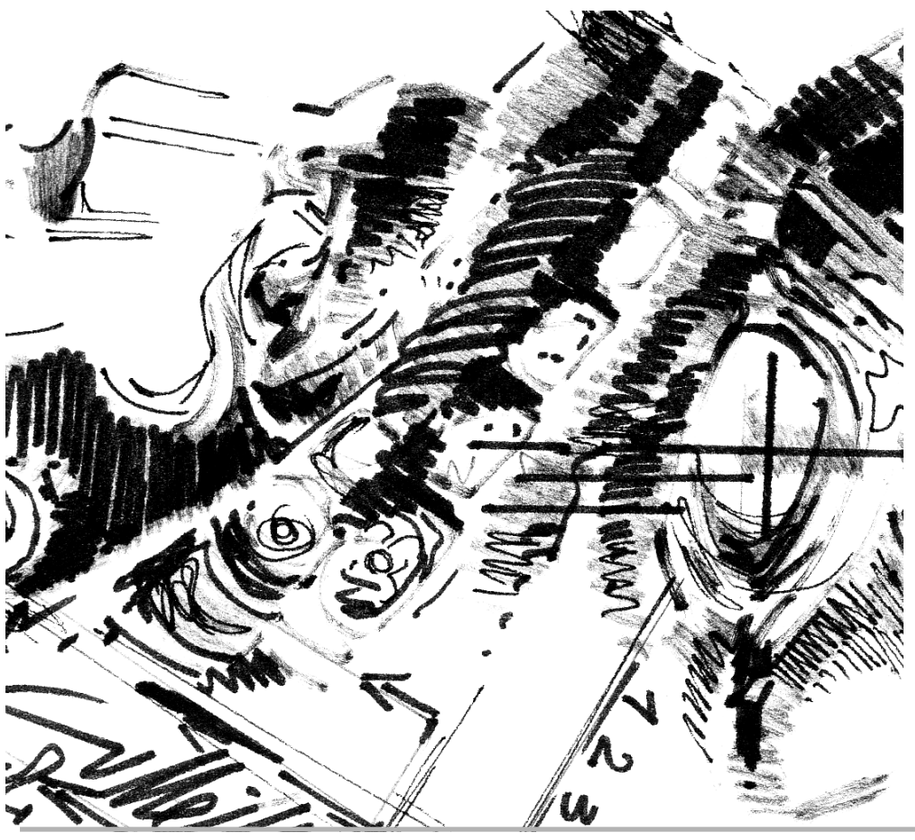

للفقدان إشارة

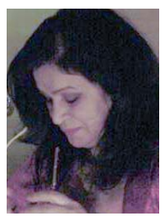

كه زال ابراهيم خدر
ترجمة "احمد قادر سعيد"

(1)
عندما ذهبتَ
نسيتُ أن أقول للنجوم كي تحرسك
والان في الليالي رويدا ،رويدا
أذرف الدموع كالطفل
وأتضرع إليها
كي تجدك في تلك الأعالي
(2)
ودَّعتك بقبلة
لم أدرِ أنَّ مدينةً كلَّها
تمطر الطريق بالقبلات
لم أدر أنَّ الطيور
مع نغمات مخنوقة
ستسافر بَعدَك
(3)
أنا أيضاً أريد.. مثل ورقة
أموت تحت شجرة شعرك
تحاول أنفاسُنا
أن أمنحك أنفاسي
أريد أنْ أرفعَ رأسي نحو قبلتِك
وأصلي صلوات عشق
(4)
لست أدري أين قبلتك؟
لتصلك كل ليلة أنبائي
إذ لاتهدأ فراشة روحي
وتصل إليك
(5)
أنتظر كي تأتي في منامي
لأنصبَّ في بحر عيونك
والآن أحلم بجثث الموتى
وفي الليالي أردد
تلك الأغنية الغريبة
التي علمْتني
(6)
آه يا صاحبي
إن المقاهي في هذا البلد
مقبرة للرجال
والرجال سجن للنساء
(7)
أنا أحب زماناً
أن تكون سماؤه
وشمسه وبحاره
وإنسانه مثلك
هذا البهاء أنتَ
لست إنسان هذا العصر
(8)
تعال لأشبع من رائحتك
أنا مَللت جميع الروائح
سوى عبق شعرك
(9)
بالأمس قلت لبراعم القرنفل كافة
أين صاحبي؟
والأشواك المحيطة بي
تعض أصابعي
(10)
حين غادرتَ
علمتَني درساً جديداً
علَّمتني كيف أشعر
بسرعة نبضات قلبي؟
كيف أحارب الموت؟

زوال بحجم الرصاص

حيدر حاشوش العقابي
الكوت

اوقفوا العربة
فالجثث مازالت تمر كل يومٍ
ومساجدنا غير مرتبة..
فصلاة هنا للنصف
وصلاة هناك عند المأدبة
والناس سكارى من البكاء
على الارصفة ناموا
وخلف بنادق اليتم
اليتم لنا
اقدر ان الرصاص زائل
وان الموت زائل
والحب زائل
والشوق
زائل
الاانت ستبقى ياسيدي الوطن
بمليون مقاتل
اوقفوا العربة...
هذا النهار لنا
وفيه شيء من الحرية
فاخلعوا
ارجلكم هنا
واتركوا احذية السفر
هو العراق
بكل شبر به ينكسر القدر...
وبكل ثانية يجوب القفار
ويسرع للنغم الحزين بلاوتر
هو العراق
مدنه غارقة بالحزن
وجباه الارصفة تقطر نزفا عتيقا لا يقاوم
انا الغواية حين ترفدنا السماء بمطر هالك
انا الغواية حين يمر الماء من عيون
الشهداء
وحين نحمل بصوتنا العالي دليل الكبرياء
هنا اخر من تدرع بيافطات الحسين
ليحمل مطر القيامة والعقيق
وهنا اخر من كشف عن صدره
ليحصل علي طعنتين ...
واحدة من الاخ
والاخرى من الصديق
وهنا كل شيء هنا
صديق ورفيق
يأيها المستبد بالريح
لك نثار الورد
لك السماء لا تتراجع عن نهدها
لك كل شيء يمر ويجري
لك انا
لك انت
لك كل ما شئت
فازرع سماء الحرية في فمي
كي انسى جنون الحرب.